

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

بوجه عام، يمكن تصنيف المعاهد في إندونيسيا إلى نوعين، وهما المعهد الخلف والمعهد الحديث.¹ وعلى الرغم من أن كليهما يشتركان في الهدف نفسه، وهو تكوين جيل ذي أخلاق إسلامية وذو فهم عميق لتعاليم الدين، إلا أن هناك اختلافا أساسيا في نظام التعليم والمناهج والأهداف والإدارة المطبقة. تهدف إدارة التعليم إلى تحقيق المقاصد التربوية وترتبط بها ارتباطا وثيقا.² يركز المعهد الخلف على الدراسات العلمية مثل التفسير والحديث والفقه، بينما يدمج المعهد الحديث بين مناهج التعليم الديني والتعليم العام. فإلى جانب تعمقهم في العلوم الدينية، يتلقى الطلاب تعليما في العلوم الحديثة مثل الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا. ويسعى هذا التكامل بين التعليم الديني والعام إلى تحقيق التوازن الذي يمكن الطلاب من تنمية الشخصية والمهارات والمعرفة الملائمة لتحديات العصر الحديث.³ ويهدف المعهد الحديث إلى تخريج جيل لا يتميز بالتدين فحسب، بل يمتلك أيضا الكفاءة في مواجهة التحديات المعاصرة في مختلف المجالات المهنية.

¹ Alwi, B. Marjani. "Pondok pesantren: ciri khas, perkembangan, dan Sistem Pendidikannya." *Lentera Pendidikan: Jurnal Ilmu Tarbiyah dan Keguruan* 16.2 (2013): 205-219.

² Inge Ayudia Dkk. *Manajemen Pendidikan*. PT Sada Krnia Pustaka 2022. H 6.

³ Wandawari, Andi, Dkk. "Implementasi Kurikulum Pengetahuan Agama Dan Pengetahuan Umum di Pondok Pesantren Modern Ulul Albab Makassar." *Sanskara Pendidikan dan Pengajaran* 3.01 (2025): 32-40.

يؤدي المعهد دوراً مؤثراً في تعليم اللغة العربية، ولا سيما من خلال بيئته التي تسهم في تنمية المهارات اللغوية.^٤ وتتنوع مهارات اللغة، فمنها ما هو شفوي ومنها ما هو كتابي، ومنها ما هو استقبالي كمهاري الاستماع والقراءة، ومنها ما هو إنتاجي كمهاري التحدث والكتابة. وتشير بعض الدراسات إلى أن عدداً من الطلاب لا يزالون يواجهون صعوبات في تعلم اللغة العربية، مثل تعلم الحروف العربية وحفظ المفردات الصعبة. ومن أهم الجوانب في تعليم اللغة العربية هو مهارة الكلام. إذ تُعد طرق تدريس مهارة التحدث في تعليم اللغة العربية أمراً مهماً ليكتسب المتعلمون القدرة على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وآرائهم باللغة العربية. وينطلق هذا المبدأ من فرضية أن التعليم اللغوي الجيد هو التعليم الذي يتوافق مع تطور اللغة عند الإنسان، حيث يبدأ الطفل في تعلم لغته من خلال الاستماع والانتباه ثم التقليد. وهذا يدل على أن مهارة الاستماع يجب أن تُنمى أولاً، ثم تليها مهارة التقليد في النطق، وبعدها تأتي المهارات الأخرى مثل القراءة والكتابة.^٥

يعد تعليم اللغة وسيلة للتواصل من أجل الوصول إلى المعلومات في سياق الحياة اليومية، كما يعد أداة لبناء العلاقات الإنسانية وتبادل المعلومات والاستمتاع بجمال اللغة في الثقافة العربية. ويهدف تعليم اللغة العربية إلى ما يلي:

١. تنمية القدرة على التواصل بهذه اللغة، سواء كان ذلك شفوياً أم كتابياً، وتشمل مهارة التواصل مهارات الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة.

⁴ Rahman, Aulia. "Peran Lingkungan Bahasa Arab Dalam Meningkatkan Penguasaan Bahasa Arab Pada Pesantren Izzur Risalah Panyabungan." *Prosiding Konferensi Nasional I Hasil Pengabdian Masyarakat* 1.1 (2021): 83-92.

⁵ Kamil Ramma Oensyar, Ahmad Hifni. *Pengantar Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*. Aswaja Pressindo 2015. H 9.

٢. تنمية الوعي بحقيقة وأهمية اللغة العربية بوصفها إحدى اللغات الأجنبية التي تعد وسيلة رئيسية للتعليم، ولا سيما في دراسة مصادر التعاليم الإسلامية.

٣. تنمية الفهم حول الترابط بين اللغة والثقافة وتوسيع الأفق الثقافي، بحيث يكتسب المتعلمون وعياً حضارياً متبادلاً ويساهمون في التفاعل مع التنوع الثقافي.^٦

وهناك أربع مهارات أساسية يجب إتقانها لتحقيق الكفاءة اللغوية الكاملة، والغاية النهائية من تعليم اللغة هي تمكّن المتعلم من هذه المهارات الأربع.^٧ وقد دججت المؤسسات التعليمية، ولا سيما المعاهد، هذه المهارات في مناهجها الدراسية. وتعدّ مهارة الكلام الركيزة الأساسية في اكتساب اللغة، لأن اللغة في جوهرها أداة للتواصل الشفهي. كما أن تعلم مهارة الكلام من الأمور التي يُحثّ عليها في الإسلام، إذ وردت في ذلك نصوص شرعية، منها قوله تعالى في سورة إبراهيم، الآية ٤:

فَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ

أي ما أرسلنا رسولا إلا بلغة قومه ليوضح لهم ويفهمهم مراد الله تعالى. تدل هذه الآية على أن اللغة هي الوسيلة الأساسية للتواصل في تبليغ الوحي، فبتعلّم اللغة العربية يستطيع الإنسان أن يتعمّق أكثر في فهم وحي الله الذي أنزل بهذه اللغة. وتستخدم اللغة في التواصل

⁶ Departemen Agama RI, *Standar Kompetensi*, (Jakarta: Direktorat Jendral Kelembagaan Agama Islam, 2004), h. 141.

⁷ Khasanah, Nginaatul. "Pembelajaran Bahasa Arab Sebagai Bahasa Kedua (Uregensi Bahasa Arab Dan Pembelajarannya Di Indonesia)." *An-Nidzam: Jurnal Manajemen Pendidikan Dan Studi Islam* 3.2 (2016): 39-54.

الشفهي والتفاعلي من أجل إدراك مقصود المتحدث وفهم معاني كلامه على الوجه الصحيح.

معهد دار الهجرة للبنين من المعاهد التي يعتمد نظامها التعليمي على نموذج التعليم في معهد كونتور الحديث، مع تعديلات تناسب تطوّر التعليم في العصر الحاضر. وتدرس في هذا المعهد ثلاث لغات رئيسية: اللغة الإندونيسية، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية. وقد وُضعت البرامج التعليمية فيه بشكل منظم ومتكامل، مثل توزيع المفردات في الصباح، والتدريب على المحادثة خارج الصف، وتنفيذ خطب التدريب المحاضرة، مما يسهم إسهاماً كبيراً في تنمية الحصيلة اللغوية لدى الطلاب، وفي ترسيخ عاداتهم على التواصل الفعال والثقة بالنفس عند استخدام اللغة العربية. كما أن نظام المراقبة الذي يقوم به الجاسوس، يترك أثراً إيجابياً واضحاً، لا على الطلاب فحسب، بل أيضاً على المشرفين التربويين، وحتى على الخريجين الذين يواصلون دراستهم في الخارج.

باعتبار المعهد مؤسسة تربوية مهنية، فإنه يحتاج إلى طاقات تنظيمية تعمل على تنفيذ كل مهمة من المهام التي حُدّدت في سياسات المعهد. إن رسالة المعهد الإسلامي المتفق عليها تُعدّ الأساس الذي يستند إليه في السعي المستمر لرفع مستوى جودة طلابه. وهذه الأهداف هي التي تجعل من الضروري أن يمتلك المعهد منظمةً واحدةً على الأقل، بل وأكثر من ذلك أحياناً، لتتولى إدارة الأعمال، وتنظيم الأنشطة، ومساعدة مجلس الإدارة

والقيادة العليا، من أجل تحقيق مؤسسة تعليمية ذات جودة عالية لطلابه، وضمان مستقبل أفضل لهم في قادم الأيام^٨.

يهدف إنشاء التنظيمات الداخلية في بيئة المعهد إلى دعم مهام القيادة، كما يُعدّ وسيلةً لإعداد الكوادر وبناء نظام منضبط وفّعال داخل المؤسسة. وقد ذكر أول الدين محمد في بحثه أن المعاهد تمتلك نظاماً متفقاً عليه للحفاظ على استمرارية البيئة اللغوية، وقد تم اعتماد هذا النظام بشكل رسمي بين الإدارة والطلاب. ومن أجل ضبط استمرارية استخدام اللغة بشكل منهجي، تم إنشاء ما يُعرف بالjasos اللغوي، وهو المسؤول عن مراقبة الطلاب المحيطين وتسجيل أسماء من يخالف قواعد اللغة المتفق عليها. وقد وافق المشرفون والطلاب على هذا النظام، وهم على استعداد لتحمل العقوبات المحددة في حال ارتكاب أي مخالفة لغوية^٩.

إحدى التنظيمات التي تلعب دوراً مهماً في تنمية اللغة هي محكمة اللغة، وهي الجهة المسؤولة عن إثراء مفردات الطلاب، وتقديم التدريبات اللغوية، إضافة إلى الإشراف والتقييم لاستخدام اللغة في الحياة اليومية، لأن اللغة تُعدّ رمزاً للشرف والهوية الخاصة بالمعهد وطلابه. ووفقاً لما ذكره حسنيل أكتافيرا، فإن محكمة اللغة في المعاهد الإسلامية تهدف إلى تعزيز انضباط الطلاب في استخدام اللغة، من أجل رفع كفاءتهم اللغوية^{١٠}. وعموماً، فإن

⁸ Rizqi, Muhammad Rizal. "Peran Jasus Dalam Menciptakan Bi'ah Lughawiyyah Di Pondok Pesantren Modern Fadlillah Tambak Sumur-Waru-Sidoarjo." *EL-IBTIKAR: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab* 8.2 (2019).

⁹ Awwaludin, Muhammad, Stevan Malik, and Nopri Dwi Siswanto. "Pembentukan Lingkungan Bahasa Arab dalam Meningkatkan Penguasaan Bahasa Arab pada Pesantren Bahasa Arab (MIM LAM)." *Definisi: Jurnal Agama Dan Sosial Humaniora* 1.1 (2022): 55-64.

¹⁰ Oktavera Hasnil. Pembelajaran Bahasa Arab Sebagai Upaya Pembentukan Karakter Santri di Pondok Pesantren: *Jurnal Ilmiah Iqra'*, Vol 19(1). 2019.

الغاية من التقويم هي معرفة مدى فعالية وكفاءة نظام التعليم بشكل شامل، بما يشمل الأهداف، والمادة العلمية، والطرق التعليمية، والوسائل، ومصادر التعلم، والبيئة، وكذلك نظام التقويم نفسه.^{١١} تلعب محكمة اللغة دوراً نشطاً في توجيه تواصل الطلاب اليومي، ولا سيما في استخدام اللغة العربية، بهدف تنمية مهارة الكلام لديهم. ولتحقيق أقصى قدر من نجاح هذا النظام، تبرز الحاجة إلى وجود طاقم خاص يقوم بمراقبة ممارسات اللغة في البيئة الداخلية للمعهد، ويُعرف هؤلاء بالجواسيس اللغويين.

نظام الجاسوس هو أسلوب يقوم على المراقبة والمتابعة والتقويم المستمر لاستخدام اللغة العربية في الحياة اليومية للمتعلمين. يهدف هذا النظام إلى تعزيز دافع المتعلمين ووعيهم لاستخدام اللغة العربية بشكل أكثر فاعلية ونشاطاً في البيئة اللغوية التي تم إنشاؤها في المعهد. يشترك في هذا النظام طلاب يتم تعيينهم كمراقبين ومقيمين سريين يُعرفون باسم "جواسيس اللغة"، وذلك لضمان استخدام اللغة العربية في التواصل اليومي بين الطلاب. يُسهم هذا النظام في إيجاد بيئة مناسبة تشجع الطلاب على ممارسة اللغة العربية بشكل فعال في محادثاتهم اليومية. كما أن وجود القوانين التي تلزم الطلاب بالتحدث باللغة العربية، إلى جانب الرقابة الصارمة من قبل زملائهم والمشرفين، يدفعهم إلى اكتساب الثقة بالنفس، والاعتیاد، والتمكن من مهارة التحدث باللغة العربية. ومن ثمّ يمكن الاستنتاج أن العقوبة

¹¹ Asrul, M.Si Rusydi Ananda. Rosnita,. *Evaluasi Pembelajaran*. Citapustaka Media 2014, H. 12.

التي تفرض على منتهكي القواعد اللغوية تُعدّ وسيلة فعّالة لجعلهم يندمون على خطئهم ويحرصون على عدم تكراره مستقبلاً.^{١٢}

في دراسة نظرية السلوك اللغوي، يرى سكينر أن تطور القدرة اللغوية يمكن تحليله من خلال أنواع الاستجابات اللفظية مثل: المند، والتاكت. كل نوع من هذه الاستجابات يقوم بوظيفة تواصلية مختلفة، لكنها تتكامل فيما بينها لتكوين الكفاءة اللغوية لدى الفرد. فعلى سبيل المثال، يُعد المند تعبيراً لغوياً نابعا من حاجة أو رغبة المتحدث، مثل طلب شيء أو التعبير عن احتياج معين.^{١٣} وفي تعليم اللغة العربية يظهر هذا النمط عندما يستخدم الطالب عبارات مثل أريد ماءً لتلبية حاجته التواصلية. إن تطبيق هذه الاستجابات اللفظية في تعليم اللغة العربية، خصوصاً في بيئة البيئة اللغوية في المعاهد أو المدارس الدينية، يساعد على تنمية المهارات اللغوية بشكل تدريجي ومنهجي. ومن خلال فهم هذا المبدأ، يمكن للمعلم أن يصمم أنشطة تعليمية تُحفز جميع جوانب القدرة اللفظية لدى الطلاب، بحيث لا يقتصر تعلم اللغة العربية على الحفظ فقط، بل يصبح تعليماً وظيفياً يخدم التواصل اليومي الحقيقي.

التقويم الأصيل أو التقييم الواقعي يهدف إلى مرافقة عملية التعليم والتعلم من بدايتها إلى نهايتها، وذلك لضمان وصول كل متعلّم إلى مستوى الأداء المطلوب. ومن هذا المنطلق، فإن نظام الجاسوس يعد نظاماً تشخيصياً لمعرفة الحالة الأولية أو المشكلات التعليمية،

¹² Fauzani, Ma'ruf Rizqi, Agnes Aprylia, And Sigit Andi Prasetya Dinata. "Implementasi Metode Mahkamah Bahasa Untuk Meningkatkan Kedisiplinan Berbahasa Indonesia Santri Pondok Pesantren Nurul Iman Cilacap." *Jurnal Ilmiah Multidisiplin Ilmu* 1.4 (2024): 18-23

¹³ B. F. Skinner, *Verbal Behavior: Extended Edition* (B.F Skinner Fondation, 2020), h. 35.

وتكوينيا لتقديم التغذية الراجعة أثناء العملية التعليمية، وختاميا لتقييم النتائج النهائية للتعلم.^{١٤} وبوجود هذا النظام الرقابي، لا يقتصر تعلم الطلاب على اللغة العربية داخل الصف فقط، بل يطبقونها عملياً في تفاعلاتهم الاجتماعية اليومية، مما يساهم في تسريع عملية اكتساب اللغة.^{١٥} كما أن وجود المكافأة (reward) للمتفوقين والعقوبة (punishment) للمخالفين يشكّل دافعاً نفسياً للطلاب على الالتزام بالنظام وتحسين أدائهم في البيئة التعليمية. ويقوم هذا النظام على فرضية أن الإنجاز الأكاديمي يمكن أن يكون حافزاً لتطوير المعرفة والمهارة، كما يساهم في تقديم تغذية راجعة فعالة (feedback) تسعى إلى رفع جودة التعليم داخل البيئة التربوية للمعهد أو المدرسة الدينية.^{١٦}

إحدى الأنظمة التي لفتت انتباه الباحث هي نظام الجاسوس في بيئة المدارس الدينية. تركز هذه الدراسة على فاعلية نظام الجاسوس في تنمية مهارة التحدث لدى الطلاب باللغة العربية، وكذلك على تطبيق هذا النظام في الحياة اليومية داخل المدرسة. يتوافق هذا النظام مع نظرية السلوك اللغوي التصرفات اللفظية التي وضعها ب. ف. سكينر، إذ لا يقتصر دوره على كونه وسيلة لضبط الانضباط اللغوي، بل يتجاوز ذلك ليصبح أداة تعليمية تعزز المهارات التواصلية بشكل شامل. كما تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الأثر النفسي والاجتماعي لنظام الجاسوس على مختلف عناصر المدرسة الدينية، وهي: الطلاب، والإدارة، والخريجون، في سياق تعليم اللغة العربية. ومن المتوقع أن تساهم نتائج هذه الدراسة إسهاماً

^{١٤} الدكتور عبد الحكيم على مهيّدات، الدكتور إبراهيم محمد المحاسنة، التقييم الواقعي، دار جرير ٢٠٠٩، ص ١٩

^{١٥} المقابلة مع الأستاذ ر.ن. في ١٤ مايو ٢٠٢٥

^{١٦} Zainal Arifin, *Evaluasi Pembelajaran*, Direktorat Jenderal Pendidikan Islam Kementrian Agama 2012. H 15.

مهما في تطوير أساليب تعليم اللغة العربية بشكل أكثر فعالية، وخاصة في تعزيز مهارة التحدث، سواء في بيئة المدارس الدينية أو في المؤسسات التعليمية الأخرى التي تعتمد نموذجاً مشابهاً.

ب. أسئلة البحث

بناء على خلفية المشكلة، هناك ثلاثة محاور رئيسية ستتم مناقشتها في هذا البحث، وهي:

١. ما هي استراتيجية في بناء البيئة اللغوية من خلال نظام الجاسوس في معهد دار الهجرة؟

٢. كيف يتم تطبيق النظرية السلوكية سكرن في البيئة اللغوية من خلال نظام الجاسوس في معهد دار الهجرة؟

٣. ما هو الأثر النفسي لتطبيق نظام الجاسوس على الطلبة والإداريين والخريجين في معهد دار الهجرة؟

ج. أهداف البحث

بوجه عام يهدف هذا البحث إلى تحليل استراتيجية تطبيق البيئة اللغوية المبنية على نظرية سكرن من خلال نظام الجاسوس في معهد دار الهجرة للبنين. وأما بوجه خاص فيهدف هذا البحث إلى:

١. وصف استراتيجية تكوين البيئة اللغوية من خلال نظام الجاسوس في معهد دار الهجرة.
٢. تحليل تطبيق النظرية السلوكية سكونر في البيئة اللغوية من خلال نظام الجاسوس في معهد دار الهجرة.
٣. تحديد الآثار النفسية لتطبيق نظام الجاسوس على الطلاب والمشرفين والخريجين في معهد دار الهجرة.

د. أهمية البحث

استنادا إلى أهداف البحث والخلفية المذكورة سابقا، صاغ الباحث عدة فوائد يمكن الحصول عليها من هذا البحث، وهي كما يلي:

١. الأهمية النظرية

يتوقع أن يسهم هذا البحث في تطوير تعليم اللغة العربية، خاصة في جانب المهارات اللغوية، مع التركيز على مهارة التحدث بوصفها أحد الجوانب الأساسية في إتقان اللغة. يرجى أن تثري نتائج هذا البحث التراث العلمي في مجال استراتيجيات وطرائق تعليم اللغة العربية، من خلال تطوير أساليب أكثر فاعلية وملاءمة لاحتياجات المتعلمين، ولا سيما في تنمية الكفاءة الكلامية. يُقصد من هذا البحث أيضًا أن يُسهم في تصميم برامج تدريبية منتظمة ومستمرة لتنمية المهارات اللغوية، بحيث تحدث أثرا طويلا المدى في رفع جودة تعليم اللغة العربية.

٢. الأهمية التطبيقية

أولاً، يتوقع أن يسهم هذا البحث إسهاماً عملياً في مساعدة المعلمين على رفع فاعلية عملية تعليم اللغة العربية، خاصة في اختيار الطرائق التعليمية المناسبة لطبيعة المتعلمين واحتياجاتهم، مما يسهل على المعلم إيصال المادة الدراسية وتحقيق أهداف تعلم المهارات اللغوية بصورة أفضل.

ثانياً، بالنسبة للمؤسسات التعليمية، سواء كانت رسمية أو غير رسمية، بما في ذلك المعاهد، يمكن أن يقدم هذا البحث رؤى جديدة في تطوير البيئة اللغوية التي تُسهم في بناء الكفاءة اللغوية لدى المتعلمين، كما يمكن أن يُستفاد منه كمصدر مرجعي للمؤسسات التعليمية الأخرى في بناء برامج تدريب لغوية تتناسب مع السياق المحلي والاحتياجات المؤسسية، دعماً لخلق بيئة تعليمية تفاعلية وتطبيقية.

هـ. التحديد الإجرائي

١. الاستراتيجية

الاستراتيجية هي خطة منظمة ومتكاملة تُرسم لتحقيق هدف معين ضمن إطار زمني محدد، وتشمل الخطوات والأساليب والإجراءات التي تُتخذ للوصول إلى النتيجة المرجوة. وتُستخدم الاستراتيجية في المجال التربوي للدلالة على الطرق والخطط التعليمية التي يُصممها المعلم أو المؤسسة لتحقيق أهداف التعلم بفعالية. وفي هذا البحث، يقصد بالاستراتيجية مجموعة الأساليب والإجراءات التربوية التي تطبق في بيئة المعهد من أجل تكوين البيئة اللغوية العربية بين الطلبة. وتشمل هذه الأساليب

التخطيط المسبق، وتوظيف الأنشطة اللغوية، وتفعيل نظام المراقبة اللغوية لضمان استمرار ممارسة اللغة العربية في الحياة اليومية للطلبة داخل المعهد وخارجه. فالاستراتيجية هنا لا تقتصر على الجوانب النظرية، بل تمتد لتشمل التطبيق العملي الذي يهدف إلى تنمية مهارة التواصل باللغة العربية بصورة فعالة ودائمة.

٢. البناء

البناء أو التكوين لغة هو الإيجاد والخلق، أي جعل الشيء على هيئة معينة. واصطلاحاً يقصد به العملية التي يتم من خلالها بناء أو إعداد شيء جديد وفق أسس محددة. وفي المجال التربوي، يشير التكوين إلى العملية المستمرة التي تسهم في تنمية القدرات والمهارات لدى المتعلمين. وفي هذا البحث، يُقصد بالتكوين عملية بناء البيئة اللغوية العربية داخل المعهد دار الهجرة، من خلال غرس العادات والسلوكيات اللغوية بين الطلبة، وتشجيعهم على استخدام اللغة العربية في التواصل اليومي.

٣. البيئة اللغوية

البيئة في أصلها اللغوي هي ما يحيط بالإنسان من عناصر طبيعية واجتماعية تؤثر في تكوينه وسلوكه. أما في المفهوم التربوي، فهي الإطار العام الذي تتم فيه العملية التعليمية، ويشمل جميع المؤثرات التي تساعد أو تعيق تحقيق الأهداف التربوية. وفي مجال تعليم اللغة، تُعرف البيئة بأنها الوسط الذي يتفاعل فيه المتعلم مع اللغة بشكل طبيعي ومباشر، مما يتيح له فرصاً متعددة لاكتسابها واستخدامها في مواقف الحياة الواقعية. أما في هذا البحث، فالمقصود بالبيئة هو البيئة اللغوية العربية في المعهد الإسلامي دار الهجرة، وهي الجو العام الذي تمارس فيه اللغة العربية على مدار اليوم،

سواء في الصفوف الدراسية أو في السكن والأنشطة اليومية. هذه البيئة تُعد عاملاً أساسياً في تحقيق الكفاءة اللغوية، لأنها تُحول اللغة من مادة دراسية إلى أسلوب حياة يتبناه الطالب في سلوكه اليومي.

٤. النظام الجاسوس

نظام الجواسيس هو نظام تربوي رقابي يطبق في بعض المعاهد والبيئات التعليمية، ويقصد به مجموعة من الطلبة المكلفين بمراقبة استعمال اللغة العربية بين زملائهم، وتسجيل المخالفات اللغوية، وتشجيع الالتزام باستخدام اللغة الفصحى في التواصل اليومي. وفي سياق هذا البحث، يُعد نظام الجاسوس أحد أهم الأدوات في تطبيق الاستراتيجية السلوكية سكرنر في البيئة اللغوية. إذ يعتمد هذا النظام على مبدأ التعزيز والعقوبة الذي يقوم عليه السلوك اللغوي، حيث تُمنح المكافأة للطلبة الملتزمين باستخدام اللغة العربية، بينما تُفرض العقوبات التربوية على من يخالف ذلك.

٥. النظرية السلوكية

نظرية السلوكية في هذا البحث بأنها مجموعة من الخطوات الإجرائية التي تُستخدم لبناء السلوك اللفظي لدى المتعلمين من خلال آلية المثير والاستجابة والتعزيز بصورة منهجية ومستمرة داخل البيئة اللغوية. تحدّد المثيرات اللغوية في صورٍ متعددة، منها، إلزام استخدام اللغة العربية في التواصل اليومي، والاستجابة المتوقعة هي استخدام اللغة العربية شفهيًا وكتابيًا من قِبَل الطلاب في تفاعلاتهم اليومية. وتشمل هذه الاستجابات اللفظية: الماند، التاكت، الإنترفيربال، التكستوال، الأوتوكليتيك. يُقدّم التعزيز للمحافظة على الاستجابات الصحيحة وتنميتها، ويتمثل في: التعزيز الإيجابي :

الثناء، والتقدير، والاعتراف بالانضباط اللغوي، التعزيز التصحيحي: التنبيه الخفيف أو العقوبات التربوية للمخالفات اللغوية.

و. الدراسات السابقة

فيما يلي الدراسات السابقة بالإضافة إلى أوجه التشابه والاختلاف مع البحث الذي ستجريه الباحث:

١. البحث الذي كتبه بيلي (٢٠٢٠) بعنوان "استراتيجية تعليم مهارة الكلام على أساس النظرية السلوكية في معهد الرسالة العصري فونوركو".^{١٧} أظهرت نتائج البحث أن إستراتيجية تعليم مهارة التحدث باللغة العربية في المعهد العصري تشمل أربع خطوات: تشكيل منظمة لغوية قوية، إعداد البرامج، ممارسة اللغة العربية في الأنشطة اليومية، وإجراء التقييم. وتشمل عوامل النجاح البيئة المناسبة، والإشراف المستمر، والمنظمة اللغوية المتينة. أما المشكلات التي يواجهها الطلاب فتشمل عوامل داخلية، مثل ضعف الرقابة الذاتية وانعدام الدافعية، وعوامل خارجية، مثل عدم التزام الأساتذة بشكل كافٍ بالتحدث بالعربية ومخالطة الطلاب لزملاء لا يدعمون تعويدهم على استخدام اللغة.

¹⁷ Masters / استراتيجية تعليم مهارة الكلام على أساس النظرية السلوكية في معهد الرسالة العصري فونوركو (2020) Baili thesis, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim.

أوجه التشابه: يتشابه البحثان في عدة جوانب؛ أولاً، كلاهما يستند إلى النظرية السلوكية كأساس مفاهيمي. ثانياً، يركّز كلا البحثين على تنمية مهارة التحدث باللغة العربية من خلال التعويد وإدارة البيئة اللغوية. أوجه الاختلاف: على الرغم من أن كليهما يستند إلى النظرية السلوكية، إلا أن هذا البحث يستخدم المنهج السلوكي بصفة عامة، بينما يستخدم بحثي إطاراً أكثر تحديداً وهو نظرية السلوك اللفظي الإجرائي لسكينر. كما يركّز هذا البحث على إستراتيجية تعليم مهارة الكلام (المهارة الكلامية) مباشرة، في حين يحلل بحثي تطبيق بناء البيئة اللغوية من خلال نظام الجاسوس اللغوي في المعهد كإستراتيجية لتعويد اللغة

٢. البحث الثاني الذي كتبه حسب الله و اخر (٢٠٢٣) بعنوان "Application Of

Verbal Behavior Method (ABA-VB) For Children With Speech Delay

Disorders.^{١٨} يتركّز هذا البحث على تطبيق طريقة تحليل السلوك التطبيقي

(Applied Behavior Analysis Verbal Behavior) على طفل يعاني من اضطراب

تأخر الكلام. موضوع البحث هو طفل لديه إعاقة خلقية منذ الولادة، حيث تؤثر

العوامل الخارجية مثل البيئة والتفاعل في اللعب على تطور لغته. وقد قدّم مفهوم

السلوك اللفظي ب. ف. سكينر منذ عام ١٩٣٥، حيث أكّد أن السلوك اللفظي

يهدف إلى تنمية مهارات اللغة وإثراء حصيلة الطفل اللغوية في سياق التواصل مع

بيئته. أوجه التشابه في الأساس النظري: كلا البحثين ينطلقان من نظرية السلوك

اللفظي لسكينر، التي تربط اكتساب اللغة بالثير والاستجابة والتعزيز. ويركّز كلاهما

¹⁸ Hasballah, Maria Ulfa, Barmawi Barmawi, and Kway Eng Hock. "Application Of Verbal Behavior Method (ABA-VB) For Children With Speech Delay Disorders." *Psikoislamedia: Jurnal Psikologi* 8.2 (2023): 161-174.

على السلوك اللفظي وتصنيفاته بهدف تنمية مهارة اللغة المستهدفة. كما أن دور البيئة والتفاعل عامل مهم في كلا البحثين لتشكيل المهارات اللغوية. أوجه الاختلاف: يتركز الاختلاف في موضوع البحث؛ إذ إن البحث السابق يتناول أطفالاً يعانون من اضطرابات تأخر الكلام وإعاقات خلقية، بينما يركّز هذا البحث على طلاب (سَنَتَرَة) في المعهد يتمتعون بقدرات معرفية وجسدية طبيعية. أما الهدف النهائي، فالهدف من البحث السابق هو تحسين القدرة اللفظية للأطفال في سياق علاجي.

٣. البحث الثالث الذي كتبه رحمتا (٢٠٢٤) بعنوان "تكوين البيئة اللغوية لتعويد مهارة الكلام على ضوء نظرية سكينر السلوكية في المدرسة المتوسطة الإسلامية المتكاملة بمؤسسة يارسي ماتارام"^{١٩}. تظهر نتائج هذا البحث أن عملية تشكيل البيئة اللغوية تنقسم إلى ثلاث مراحل، وهي: التخطيط، و التنفيذ، و التقييم. في مرحلة التخطيط، تقوم المدرسة بوضع المنهج الدراسي، وبناء النظام، وإعداد فريق اللغة، وتصميم أسلوب التعود، بالإضافة إلى إعداد مواد التعلم. أما مرحلة التنفيذ، فتشمل تطبيق منهج مريديكا ومنهج KMI غونطور، ونظام المكافأة والعقوبة، والمسؤول عن اللغة والمحكمة اللغوية، وطريقة التعود، وبرنامج زيادة الحصيلة اللغوية، والمحفوظات، والمحادثة، والخطابة. ويُجرى التقييم أسبوعياً بهدف دفع التحسين المستمر. أوجه التشابه في البحث: هذا البحث يشترك مع بحثنا في عدة نقاط،

¹⁹ تكوين البيئة اللغوية لتعويد مهارة الكلام على ضوء نظرية سكينر السلوكية في المدرسة Rahmanita, Fatia (2024) Masters thesis, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim.

فكلاهما يستخدم نظرية السلوكية لسكينر كأساس مفاهيمي، وكلاهما يتناول تكوين البيئة اللغوية كوسيلة لتعزيز مهارة التحدث باللغة العربية. أوجه الاختلاف عن البحث الحالي: على الرغم من وجود التشابه في الجوانب النظرية والمنهجية، إلا أن هناك اختلافًا ملحوظًا، حيث إن البحث السابق يقتصر على استخدام إطار التكييف الإجرائي بصفة عامة، مع التركيز على المثير-الاستجابة، والتقليد، والتعزيز، والعقوبة.

٤. البحث الرابع الذي كتبه رزقي و آخر (٢٠١٩) بعنوان "Peran Jasus Dalam

Menciptakan Bi'ah Lughawiyyah Di Pondok Pesantren Modern

Fadlillah Tambak Sumur-Waru-Sidoarjo".^{٢٠} تناول هذا البحث دور البيئة

العربية بوصفها تتيح للمرء التفاعل باستخدام اللغة العربية كوسيلة أساسية للتواصل. وتُعدّ البيئة اللغوية وسيلة مهمة لتعليم اللغة، سواء في اكتساب اللغة الأولى / اللغة الأم أو اللغة الثانية، اللغة العربية. وتعدّ هذه البيئة فعّالة جدًّا في تنمية مهارة التحدث، إذ تُهيئ جوًّا يشعر فيه المتعلم وكأنه يعيش في بلد عربي، مما يدفعه إلى الحوار باللغة العربية ويشعره بالخرج إذا لم يستخدمها. أوجه التشابه مع هذا البحث: البيئة اللغوية كعامل أساسي: يشترك البحثان في التأكيد على أهمية البيئة اللغوية في اكتساب اللغة العربية. ينظر كلاهما إلى اللغة على أنها نتاج للتفاعل الاجتماعي، حيث يكتسب المتعلم اللغة من خلال عادة التواصل. دور الإشراف اللغوي: يضع البحثان دور "الjasus" أو المشرف اللغوي كوسيلة لتعزيز

²⁰ Rizqi, M. Rizal, and M. Rizal Rizqi. "Peran Jasus Dalam Menciptakan Bi'ah Lughawiyyah Di Pondok Pesantren Modern Fadlillah Tambak Sumur-Waru-Sidoarjo." *EL-IBTIKAR: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab* 8.2 (2019): 123-48.

الاستخدام المستمر للغة الهدف. أوجه الاختلاف عن هذا البحث: الإطار النظري: يعتمد البحث السابق على نظرية اكتساب اللغة الاجتماعية (عبد الواحد وافي)، بينما يعتمد هذا البحث على نظرية التكيف الإجرائي لسكينر التي تؤكد على علاقة المثير-الاستجابة والتعزيز، ويهدف إلى وصف إستراتيجية بناء البيئة اللغوية من خلال تطبيق نظرية سكينر ودور الجاسوس.

٥. البحث الخامس الذي كتبه حرهف واخر (٢٠٢٥) بعنوان "The role of mahkamah al-lughah in improving arabic speaking competence at nurul hakim modern boarding school in tembung".²¹ أظهرت نتائج البحث أن محكمة اللغة فعّالة في تحسين مهارة التحدث لدى الطلاب، وذلك بفضل دعم البيئة اللغوية المواتية، وقدوة المشرفين والمعلمين، بالإضافة إلى الإجراءات المنهجية من خلال دور الجاسوس. أما العوامل المعيقة التي تم اكتشافها فهي ضعف ثقة الطلاب بأنفسهم، وتأثير اللغة المحلية في التعامل اليومي. ويوصي هذا البحث بتعزيز الدافعية من قبل المعلمين، وتطوير إجراءات التقييم لتكون أكثر طابعًا تعليميًا. أوجه التشابه: موضوع الدراسة: يركز كلا البحثين على تنمية مهارة التحدث باللغة العربية في بيئة المعهد. العوامل الداعمة: يعترف كلاهما بأهمية البيئة اللغوية المواتية و"الجاسوس" كعنصر رئيسي لنجاح تعلم اللغة. الجانب الإداري: يؤكدان على دور النظام وإدارة الأنشطة المنظمة في تحسين القدرة على التحدث بالعربية. أوجه الاختلاف: يركز البحث السابق على مفهوم محكمة اللغة كطريقة

²¹ Harahap, Dita Andini, And Sakholid Nasution. "The Role Of Mahkamah Al-Lughah In Improving Arabic Speaking Competence At Nurul Hakim Modern Boarding School In Tembung." *Thariqah Ilmiah: Jurnal Ilmu-Ilmu Kependidikan & Bahasa Arab* 13.1 (2025): 34-47.

عملية دون أساس نظري محدد من علم نفس التعلم، أما هذا البحث فيعتمد على الأساس النظري، التكييف الإجرائي لب. ف. سكينر الذي يفسر عملية تعلم اللغة من خلال المثير الاستجابة والتعزيز.

٦. البحث السادس الذي كتبته أوكتافينا (٢٠٢٢) بعنوان "Efektivitas Metode

Langsung dalam Proses Pemerolehan Bahasa Arab Sebagai Bahasa Kedua Santri Pondok Modern Darussalam Gontor Putri 5 (Kajian

Teori B.F Skinner)²². نتائج البحث وجود تحسّن في درجات الاختبار البعدي

مقارنةً بالاختبار القبلي، مما يشير إلى أن الطريقة المباشرة يمكن أن تكون إحدى الوسائل الفعّالة في اكتساب اللغة الثانية، وإن كان الباحث لا يدّعي أن هذه الطريقة هي الأصوب أو الأكثر فعالية على الإطلاق. ويهدف البحث إلى إبراز فعالية الطريقة المباشرة في اكتساب اللغة العربية. وقد استخدم البحث نظرية التكييف الإجرائي لب. ف. سكينر، التي ترى أن اللغة هي نتيجة للعلاقة بين المثير والاستجابة بين المتحدث والمستمع. أما منهج البحث المستخدم فهو بحث تجريبي بتصميم اختبار قبلي، معالجة اختبار بعدي، وأداة البحث عبارة عن اختبار تحصيلي، حيث كانت المعالجة المقدّمة للطلاب هي نشاط المحادثة الصباحية.

التشابه مع هذا البحث: كلا الباحثين يستخدمان نظرية التكييف الإجرائي

لب. ف. سكينر كأساس نظري، والتي تؤكد أن اكتساب اللغة يتم من خلال تكوين العادات عبر المثير والاستجابة المدعّمة كلاهما يركز على اللغة العربية كلغة هدف

²² Oktaviana, Anisa Rosi. "Efektivitas Metode Langsung Dalam Proses Pemerolehan Bahasa Arab Sebagai Bahasa Kedua Santri Pondok Modern Darussalam Gontor Putri 5 (Kajian Teori BF Skinner)." *JILSA (Jurnal Ilmu Linguistik dan Sastra Arab)* 6.2 (2022): 151-161.

يتعلمها الطلاب. كلاهما ينظر إلى بيئة التعلم والتفاعل الاجتماعي كعوامل مهمة في تكوين القدرة اللغوية. الاختلاف: على الرغم من التشابه في الأساس النظري، توجد اختلافات جوهرية؛ فمن حيث المنهج، البحث السابق ذو طابع تجريبي كمي بتصميم اختبار قبلي معالجة اختبار بعدي، بينما هذا البحث يستخدم المنهج الوصفي النوعي عبر الملاحظة والمقابلة والتوثيق، مع التركيز على نظام الجاسوس اللغوي كمتحكم ومحرك لاستخدام اللغة العربية في الحياة اليومية.

ز. هيكل البحث

كتب الباحث هذا البحث الذي يتكوّن من خمسة أبواب على النحو الآتي:

الباب الأول: المقدمة، ويتضمّن خلفية البحث، وأئلة البحث، وأهداف البحث، وأهمية البحث، والدراسات السابقة.

الباب الثاني: الإطار النظري، ويشمل التعريفات والمفاهيم والفرضيات المنهجية المرتبطة بمتغيرات البحث.

الباب الثالث: منهجية البحث، ويتضمّن نوع البحث، والمنهج المتّبع، وموضوع البحث، وموضوع الدراسة، وموقعها، والمتغيرات وتعريفها الإجرائي، بالإضافة إلى المجتمع والعينة، وتقنيات جمع البيانات.

الباب الرابع: مناقشة نتائج البحث، ويشمل عرض البيانات، و التحليل، ونتائج تحليل البيانات.

الباب الخامس: الخلاصة والتوصيات والمقترحات.